**تأزّم العلاقات الفرنسية الجزائرية 1795-1830 : مسؤوليات الطرفين**

لقد ساهم الطرفين الفرنسي و الجزائري بشكل متفاوت في نشوء الأزمة بين البلدين و تطوّرها خلال الفترة الأخيرة من عمر الإيالة.

كان المنطلق قضية ديون شركة بكري و بوشناق (1795ـ1797)، الّتي بلغت نحو 2.3 مليون فرنك ← وساطة التاجرين اليهوديين الجزائريين بين الدولتين

ـ المسؤولية الجزائرية 1 : الديون الدولية ← يجب أن تتمّ دون وساطة في إطار اتفاقية مباشرة

**ـ المسؤولية الفرنسية 1 : المماطلة في تسديد الديون (1) ← حروب الثورة الفرنسية ـ الحملة الفرنسية ضدّ مالطة، مصر و فلسطين (1798ـ1801)**

**ـ المسؤولية الفرنسية 2 : تسديد جزئي لديون شركة بكري و بوشناق في سنة 1802 (4 ملايين فرنك) ← توسّط و تواطؤ وزير الخارجية تاليران**

ـ المسؤولية الجزائرية 2 : مذبحة اليهود في سنة 1805 ← مقتل حوالي 50 يهوديا جزائريا و نهب مخازن و أملاك يوسف بكري و نفتالي بوشناق و يهود آخرين

**ـ المسؤولية الفرنسية 3 : المماطلة في تسديد الديون (2) ← الحروب النابليونية ـ منح الامتيازات في الشرق الجزائري للإنكليز (07ـ1817)**

ـ المسؤولية الجزائرية 3 : عدم استمرارية المطالبة بالدين الجزائري من قبل الحكّام الجزائريين (قبل الداي حسين)

**ـ المسؤولية الفرنسية 4 : اتفاقية 28 أكتوبر 1819 المعيبة ← تسديد ديون شركة بكري و بوشناق (7 ملايين فرنك) دون ضمانات للطرف الجزائري**

**ـ المسؤولية الفرنسية 5 : ارتشاء ممثّل فرنسا، القنصل بيير دوفال، وأطراف فرنسية أخرى على يد مالكي الشركة المذكورة**

ـ المسؤولية الجزائرية 4 : جهل السلطات الجزائرية بمجريات قضايا استرداد الديون ← غياب تمثيل دبلوماسي جزائري في باريس (وكيل الجزائر في باريس "يهودي")

**ـ المسؤولية الفرنسية 6 : رفض السلطات الفرنسية تسليم الأموال المودعة (2.5 مليون فرنك) في صندوق الضمانات للدائن الرئيسي (الخزينة الجزائرية) الّذي سطّرت اتفاقية 1819 نظريا لاستيفائها.**

**ـ المسؤولية الفرنسية 7 : رفض السلطات الفرنسية تسليم اليهود المتوّرطين في عملية الاحتيال المذكورة للداي حسين**

**ـ المسؤولية الفرنسية 8 : تحصين و تسليح باستيون فرنسا من قبل نائب القنصل الفرنسي بعنابة، الكسندر دوفال، منتهكًا الاتفاقيات المبرمة بين فرنسا و الجزائر**

**ـ المسؤولية الفرنسية 9 : تجاهل السلطات الفرنسية الطلبات المتكرّرة من داي الجزائر لاستبدال قنصلها المحتال**

**ـ المسؤولية الفرنسية 10 : عدم تسليم القنصل الفرنسي مراسلات الداي إلى وزراء و ملك فرنسا بشأن القضايا العالقة**

**ـ المسؤولية الفرنسية 11 : إغفال القنصل إخبار سلطات بلاده بمهلة السنة الممنوحة للفاتيكان لإبرام معاهدة مع الإيالة ← محاولة القنصل المتورّط إيصال العلاقات بين البلدين إلى نقطة التأزّم**

**ـ المسؤولية الفرنسية 12 : تعنّت وزير الخارجية دو داماس، و رفض مجلس الوزراء الفرنسي و الملك الردّ على رسالة الداي**

**ـ المسؤولية الفرنسية 13 : التعليمات السرّية للقنصل باستفزاز الداي**

ـ المسؤولية الجزائرية 5 : انفعال / انجرار الداي لاستفزاز / لوقاحة القنصل ← حادثة المروحة

**ـ المسؤولية الفرنسية 14 : المطالب الفرنسية المستحيلة الّتي صاغها القنصل ← حالة الحرب**

**ـ المسؤولية الفرنسية 15 : فرار القنصل و إجلاء الرعايا الفرنسيين**

ـ المسؤولية الجزائرية 6 : تدمير منشآت الباستيون

**ـ المسؤولية الفرنسية 16 : فرض الحصار البحري على السواحل الجزائرية**

ـ المسؤولية الجزائرية 7 : ثقة الداي حسين في القنصل الإنكليزي سانت جون و تدخّل إنكليزي مفترض ← مرض و موت ملك إنكلترا جورج الرابع (26 يونيو 1830) الذي شلّ ردّ فعل حكومة ولينغتون تجاه الحملة

**ـ المسؤولية الفرنسية 17 : نشاط دبلوماسي فرنسي مكثّف : محاولات إقحام محمّد علي في حملة مشتركة ـ تحييد نشاط بريطانيا العظمى و الباب العالي ـ كسب التأييد الأوروبي**

ـ المسؤولية الجزائرية 8 : رفض الداي عدّة عروض تسوية تقدّمت بها فرنسا

ـ المسؤولية الجزائرية 9 : تعنّت و رفض الداي عروض وساطة و تسوية تقدّم بها الباب العالي و والي مصر محّمد علي

ـ المسؤولية الجزائرية 10 : ضرب بارجة قائد الحصار دي لا بريتونيير المفاوض (أغسطس 1829)

**ـ المسؤولية الفرنسية 18 : اعتراض مهمّة المبعوث العثماني طاهر باشا (مهمّة الفرصة الأخيرة) المكلّف بعزل الداي حسين و تسوية الأزمة بين الإيالة و فرنسا بأيّة وسيلة**

الخلاصة : يتحمّل الطرف الفرنسي القسم الأكبر من المسؤولية لحدوث الأزمة و تطوّرها، بالموازة مع النية المبيتة للاستيلاء على مدينة الجزائر و خزينتها، و احتلال الإيالة لأغراض استيطانية ؛ و ذلك مع التنويه إلى أنّ الداي ليس معفى من المسؤولية، بسبب قضية ورثها عن سابقيه، لعدم تمكّنه من تفادي الأزمة و تصلّب موقفه.